14 me Année No. 668

Lundi—22—4—1946

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٦٦٨ « القاهرة فى يوم الإثنين ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٣٦٥ — ٢٢ أبريل سنة ١٩٤٦ » السنة الرابعة عشرة

يوم عظيم لسورية العظيمة !

وأى يوم أعظم من يوم الجلاء : جلاء المحتل عن أراضى الوطن ، وجلاء الذل عن نفوس الناس ؟ ولكل أمة جعل الله من نوره هذا اليوم ، يشرق فى أمسها إشراق العيد ، أو يمض فى غدها وميض الأمل . وهو أجلّ من آجال الله إذا جاء لا يُؤخر! إنما يسبقه ليل طويل بالألم ، مظلم باليأس ، مرعد بالهول ، مطلول بالدم ، هَواديه خطوب وأعجازه ضحايا !

ولقد كان ليل سورية الباسلة من أطول هذه الليالى وأهولها ! كابدت فى أوائله مشانق جمال ، وفى أنصافه مدافع غورو ، وفى أواخره قواذف أليفا روجيه !

ثم خفقت أشباح الشهداء بيضاً على حواشيه ، ولمعت بروق الآمال تباعاً بين غواشيه ، فانصدع الظلام المكفهر ، واستبان الطريق المبهم ، واستطاع المجاهدون الجاهدون أن يسمعوا على مآذن (الأموى) : حى على الفلاح ، وأن يبصروا تباشير الفوز على غرة الصباح !

وفى الصباح السفر حدت سورية الحبيبة سُراها الطويل المرهق ، فضمدت جروحها الدامية ، وكمّدت جفونها القريحة ، ثم ذهبت إلى (المزة) فركلت آخر جندى من جنود الاستعمار ورفعت فوق مطارها العلم ، ورجعت إلى (النوطة) فحملت ورودها الجنيّة إلى قبور الشهداء وعزفت أمامها النشيد . ثم خرجت فى زينتها وبهجتها تستقبل وفود الدول العربية التى جاءت تشاركها السرور فى يوم حريتها المشهود وعيد استقلالها المشترك . ثم أطلقت لنفسها المحتشمة عنان الفرح والمرح ، فصدحت شوارعها بالأهازيج ، وهتفت منازلها بالأغانى ، ودوّت مساجدها بالأدعية ، وفاض النور والحبور على دمشق وأخواتها ، فخلون عن أنفسهن فى يوم واحد ما ركبته المحن والأحداث فى قرون !

حيّاك الله يا سورية ! لولا ليلك الطويل الحالك ما أسفر لك هذا النهار الضاحك ! ولولا جهادك الصادق الصابر طيلة ربع قرن ما أتم عليك الله هذا النصر المؤزّر ! ولولا دماؤك المسفوحة على ثرى وطنك الغالى ما جنيت هذه الثمرة التى تتحلب لها الأفواه فى أكثر الدول ! ولكنك يا سورية خرجت من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ! خرجت من جهاد الطمع والعدوان فى غيرك ، إلى جهاد الهوى والأثرة فى نفسك ! والانتصار على العدو الخارجى سهل كالانتصار على الداء الظاهر ، ولكن الانتصار على العدو الداخلى صعب كالانتصار على الداء المضمر . والمجاهدون فى سبيل الوطن لا يبتغون عاجل الثواب ؛ فإذا سول لهم الشيطان أن يبتغوه وكَلَهم الله لأنفسهم فيخسرون ما ربحوا ، ويفسدون ما أصلحوا ، ويسلبهم الله مجد الجهاد فلا ينالون سعادة هنا ولا شهادة هناك !

ما أزهى نفوسنا بجلاء المحتل عنك يا سورية ! وما أبهج قلوبنا بكشف الغبر عنك يا دمشق ! فهل آن لأكدار النيل أن تصفو يا بَرَدَى ، ولعار « التل الكبير » أن يُغسل يا مسلمون ؟ !

ابن عبد الملك